@ 66 @ (^ الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا (6) وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث ا أحدا (7) وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا الجن ، والجن لا يسمون رجالا ؟ والجواب : قلنا يجوز على طريق المجاز ، وقد ورد في بعض أخبار العرب في حكاية أن قوما من الجن قالوا : نحن أناس من الجن ، فإذا جاز أن يسموا أناسا جاز أن يسموا رجالا . .

وأما قوله : (^ فزادوهم رهقا) فيه قولان : أحدهما : إلا أن الإنس زادوا الجن رهقا أي : عظمة في أنفسهم ، كأن الإنس لما استعاذوا بالجن ازدادوا الجن في أنفسهم عظمة . .

والقول الثاني : هو أن الإنس ازدادوا رقها بالاستعاذة من الجن . .

ومعناه : طغيانا وإثما ، كأن الإنس لما استعاذوا بالجن وأمنوا على أنفسهم ازدادوا كفرا ، وظنوا أن أمنهم كان من الجن . .

وقيل : رهقا أي : غشيانا للمحارم . .

وقيل : مفارقة اللائم . .

قال الأعشى : .

لا شيء ينفعني من دون رؤيتها % هل يشتفي عاشق ما لم يصب رهقا) .

قوله تعالى : (^ وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث ا أحدا) في الآية دليل على أنه كان في الجن قوم لا يؤمنون بالبعث كما في الإنس . .

قوله تعالى : (^ وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا) أي : ملئت حرسا بالملائكة . .

وقوله : (^ شهبا) جمع شهاب ، وهو قطعة من النار ، وقد ذكرنا من قبل صورة كيفية استراق الشياطين السمع من السماء ، وأنهم كانوا يسمعون الكلمة فيضمون إليها عشرة ويلقونها إلى الكهنة ، فلما كان في زمان النبي حرست السماء ، ورمى الشياطين بالشهب . .

فإن قال قائل : لم يزل هذا الأمر معهودا قبل الرسول ، وهو انقضاض الكواكب ، وذكره شعراء الجاهلية في أشعارهم ، وقال بعضهم .